الإقليم الوظيفي للمؤسسات الجامعية في مدينة الحلة
– جامعة بابل أنموذجاً –

أ.د. عامر راجم نصر الربيعي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
Dr.ameerameer٨٨@gmial.com

الباحثة: دنيا فاضل طالب
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
doniafadel@gamail.com

ملخص البحث:

إنَّ الأقاليم الوظيفية –بصورة عامة– هي أقاليم يتم تجميع وحداتها المحلية بناءً على التدفقات الوظيفية التي تخرج من منطقة مركزية تقوم بتزويد تلك الوحدات المكانية بوظيفة مركزية أو عدة وظائف تخرج منها تلك التدفقات لتصل إلى جميع وحدات الإقليم المحلية لتعكس درجة من التفاعلات بدلاً من التماسك في الإقليم ككل بصفة واحدة، وعليه يمكن أن نُعرِّفَ الإقليم الوظيفي للمؤسسات الجامعية –بوصفها مراكز استقطابية أو مؤسسات خدمية تقدم وظائف مركزية– على أنه الحيز المكاني الذي يكون بينه وبين هذه المؤسسات تفاعلات ديناميكية مستمرة من خلال استقطاب هذه المؤسسات لعدد من سكان هذا الحيز والتأثير فيهم على الصعيد العلمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي، وعند محاولة التعرف على حدود الإقليم الوظيفي الذي تخدمه جامعة بابل تبين أنه كبير جداً، فقد شمل هذا الإقليم معظم محافظات العراق.

الكلمات المفتاحية: الأقاليم، الأقاليم الوظيفية، مساحة النفوذ، رحلة العمل.

Abstract:

functional regions – in general-are the territories of local units are grouped based upon functional flows that come out of the central area you provide those spatial units with a centralized job or several jobs out of those flows to reach all local territorial units to reflect the degree of the Interactions instead of cohesion in the region as a whole in one, it can know the territory of academic institutions-as centres polarity or establishments provide centralized functions-that space which is between him and the dynamic interactions among these institutions going through this polarization A number of residents of institutions that spread and influence on scientific, cultural, economic and social, and when trying to identify the boundaries of the territory's career serves University of Babylon proved too great, this territory included most of the provinces of Iraq.

key words: Regions, Functional regions, Space of Influence, Business Trip.

المقدمة:

إن من مميزات الإقليم الوظيفي للمؤسسات الجامعية أنه لا يقتصر على وحدة محلية واحدة كأن تكون منطقة أو مدينة أو حتى محافظة ما؛ وإنما يمتد ليشمل وحدات محلية كثيرة، إذ إن من الحقائق التي لا تقبل الشك أن أثر الجامعة لا يقتصر على حيٍ صغير أو مدينة صغيرة، بل يمتد تأثيرها إلى مسافات واسعة ضمن الإقليم التابع للمؤسسة الجامعية، وهذا الإقليم يتأثر بأمور عدّة منها الضوابط الجغرافية (الطبيعية والبشرية) للمكان الذي تقع فيه هذه المؤسسة، فضلاً عن قِدَم هذه المؤسسة وشهرتها.

ولقد ركزت مشكلة الدراسة في البحث عن المزايا الموقعية التي جعلت من جامعة بابل مركزاً لاستقطاب الطلبة في إقليمها، وكيف أسهمت في تطورها واستمرارها، والكيفية التي تطورت بها جامعة بابل من حيث مؤسساتها وطلبتها

وأساتذتها وموظفيها، ومعرفة حدود إقليمها الوظيفي الذي يمكّنها من ديمومتها واستمراريتها، وإجابة على هذه الإشكالية، فقد جاءت فرضية الدراسة بالإجابة على:

أ- أنَّ لجامعة بابل مزايا موقعية (طبيعية وبشرية) متباينة شجعت على نشوئها وتحقيق وظيفتها.

ب- أنَّ جامعة بابل شهدت تطوراً في أعداد مؤسساتها وطلبتها وأساتذتها وموظفيها.

ج- لجامعة بابل إقليم وظيفي واسع يغطي بُعداً مكانياً يمكن أن تصل إليه خدمات هذه المؤسسة، وتتباين فيه كثافة رحلة العمل اليومية من مكان إلى آخر.

وتتلخص أهداف هذه الدراسة في معرفة التطورات التي شهدتها جامعة بابل من حيث عدد مؤسساتها وطلبتها وأساتذتها وموظفيها، والتعرف على حدود إقليمها الوظيفي ومدى التباين في كثافة رحلة العمل اليومية فيه للعام الدراسي ٢٠١٦- ٢٠١٧.

المبحث الأول

الضوابط المكانية لجامعة بابل ودورها في الاستقطاب الوظيفي

بما أن المؤسسات الجامعية هي جزء من الخدمات التعليمية التي تتميز بأنها خدمات مساحية، أي تحتل مساحة محددة من أرض المدينة الحضرية، والحصول عليها يتطلب تحرك الإنسان إليها[١]، فإن عملية اختيار المكان الملائم لإنشائها تتطلب توافره على عوامل عدة، تتناسب مع الخدمة التي تقدمها والوظيفة التي تحققها، منها عوامل طبيعية وأخرى بشرية، ووضع هذه العوامل في الحسبان غاية في الأهمية، مما يعني أن فكرة إنشاء أية مؤسسة خدمية ومنها المؤسسة الجامعية ليست مجرد فكرة، بل تحتاج إلى تخطيط عالي المستوى وتكاليف تختلف بحسب الظروف الطبيعية والبشرية التي تواجهها، ولأجل تنظيم الدراسة تُقسم العوامل الجغرافية على:

أ- الموقع والموضع:

يُعد الموقع من أكثر العوامل الطبيعية تأثيراً في تخطيط المدن وإنشائها بصورة عامة والمؤسسات الخدمية على اختلافها بصورة خاصة، إذ تؤكد معظم نظريات تخطيط المدن أهمية الموقع في تخطيط استخدامات الأرض في المدن، إذ إن لهذا الموقع تأثيراً يكمن في تحديد الأهمية الوظيفية للمدينة، فالمدينة التي تتوسط إقليمها يسهل تخطيط الخدمات فيها عكس المدينة التي تقع في هامش الإقليم أو الدولة[٢]، وعليه فالموقع الجغرافي المركزي الذي تشغله المدينة يمكنها من أداء دورها الوظيفي الإقليمي التابع لها، بدلالة المدى الواسع الذي تصله خدماتها، مما يرفع من مرتبة وظيفتها[٣]، أما مدينة الحلة التي تُعد المركز الإداري لمحافظة بابل والبالغ مساحتها ١٦١كم^{٢} من إجمالي مساحة المحافظة البالغ ٥١١٩كم^{٢}، فتقع فلكياً عند تقاطع خط طول (٢٦ , ٤٠ْ-) شرقاً، ودائرة عرض (٢٨ , ٣٢ْ-) شمالاً، وهذا الموقع ساعد على اعتدال مناخها وعذوبة هوائها[٤]، أما جغرافياً فتقع المدينة ضمن قضاء الحلة الذي يضم إلى جانب هذه المدينة ناحيتي الكفل وأبي غرق، ويحيط به كل من قضاء الهاشمية والمحاويل والمسيب، التي تكوّن جميعها محافظة بابل، المحاطة هي الأخرى بعدد من المحافظات المهمة، فهي تبعد عن بغداد الواقعة شمال المحافظة بـ١٠٠كم، ومحافظة الأنبار في شمالها الغربي بـ١٢٠كم، ومدينة كربلاء الواقعة غربها بـ٤٥كم، والنجف في جنوبها وجنوبها الغربي بـ٦٥كم، ومحافظة القادسية في جنوبها الشرقي بـ٨٥كم، وعن محافظة واسط التي تقع شرقها بـ١٤٠كم[٥].

وهذا الموقع الذي احتلته المدينة مكَّنها من أداء دورها الوظيفي بكفاءة، مما جعلها مركزاً لإقليم الفرات الأوسط الذي تقع فيه. إضافة إلى أنها في موقعها هذا قد أصبحت منطقة جذب حضري مهمة لطيف واسع من سكان إقليمها، مما انعكس على حجمها وفرض عليها ضرورة تلبية متطلبات هؤلاء السكان، مما ترتب على ذلك تعدد وظائفها الحضرية المختلفة ومن ثم توسعها، وهو ما أدى بها إلى أن تحتل مكانة كبيرة ضمن الظاهرة الحضرية في العراق(٦)، وتشجّع على إنشاء المؤسسات الخدمية بمختلف أنواعها ومنها المؤسسات الجامعية في هذه المدينة وتساعد على تطورها بصورة أسرع وتحقيق وظائفها بشكل أوسع في الإقليم التابع لها.

وتشغل جامعة بابل مواقع عدّة من مدينة الحلة، أكبرها في الجنوب الغربي للمدينة على بعد ١٥كم من مركز المدينة، على الطريق الرابط بين الحلة – النجف، إذ يضم هذا الموقع المجمع الرئيس لجامعة بابل عدا بعض الكليات، ومن مميزات هذا الموقع أنه قد جنَّب هذه المؤسسة ضوضاء المدينة، وأعطاها قابلية التوسع بشكل أكبر مما لو كانت داخل المدينة؛ بسبب وجود أراضٍ ذات مساحات كبيرة غير مستغلة تحيط بها مع رخص أسعارها مقارنة بأسعار أراضي المدينة، أما بقية الكليات التابعة إلى جامعة بابل فهي منتشرة في مركز مدينة الحلة وهي تشكّل مجمَّعيَن، أحدهما يقع في مركز المدينة في حي الإسكان ويضم كليات المجموعة الطبية وكلية الفنون الجميلة، والمجمع الثاني في شمال غرب الحلة في حي الجزائر تحديداً ويضم أقسام كلية الإدارة والاقتصاد وقسم اللغة الإنكليزية التابع إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية، وأغلب هذه المؤسسات غير قابلة للتوسع؛ فالموقع الذي تقع فيه تحيط به البنايات من جميع الجهات، وهو ما يؤدي إلى تحديد المساحة التي تقام عليها هذه الكليات، مما قد يؤثر في تطبيق المعايير الوزارية الخاصة بحصة الطلبة من مساحة القاعات أو المختبرات، وقد يحدد من إمكانية هذه الكليات في استقبال أعداد كبيرة من الطلبة لعدم توفر المساحات الكافية لاستيعابهم، فضلاً عن الاختناقات المرورية التي تشهدها الطرق التي تمر بها في أغلب الأوقات وهو ما يتسبب بهدر كثير من الوقت والجهد.

٢- السكان:

إن خدمة السكان والارتقاء بمستواهم المعيشي هي الوظيفة الرئيسة لأي مؤسسة خدمية ومنها المؤسسات الجامعية، مما يعني أن وجود مثل هذه المؤسسات مرتبط بوجود السكان فهم العنصر المحوري فيها، فهم المنتجون والمستهلكون، ولكن ما يجب الالتفات إليه أن المؤسسات الخدمية تختلف من حيث اعتمادها على عدد السكان، فهناك مؤسسات خدمية تقتصر وظيفتها على مجموعات صغيرة من السكان في داخل الأحياء مثل المدارس الابتدائية أو المتوسطة وكذلك المراكز الصحية، وهذه المؤسسات ضرورية حتى وإن كان عدد السكان قليلاً، وبالمقابل نجد مؤسسات خدمية لا يمكن إنشاؤها إلا بوجود حجم سكاني كبير تكون فيه فئة الشباب كبيرة جداً؛ لأن الوظيفة التي تسعى إلى تحقيقها لا تقتصر على فئة قليلة من السكان بل قد تشمل سكان محافظة واحدة أو محافظات عدة ومثالها المؤسسات الجامعية، وعليه لا يمكن إنشاء مؤسسة جامعية في أي مدينة أو محافظة ما لم تكن نسبة الفئة العمرية التي تتراوح ما بين ٢٠- ٢٤ كبيرة مقارنة ببقية الأعمار، إذ تعد هذه الفئة العمرية من أهم الموارد البشرية لهذه المؤسسات، وأن حجمها يسهم إسهاماً كبيراً في مدى تحقق الوظيفة الجامعية. وعند الحديث عن هذه الفئة في محافظة بابل بشكل عام نجد أن عددها في إحصاء ١٩٨٧ أي قبل إنشاء أول مؤسسة جامعية في مدينة الحلة بأربع سنوات قد بلغ ٨٣٨٥٨ نسمة بنسبة تصل إلى ٩,٣٣٪ من مجموع السكان آنذاك، وفي إحصاء ١٩٩٧ ارتفع عدد هذه الفئة إلى ١١٢٧١٢ نسمة بنسبة نمو تقدر بـ ٣٪ عن الإحصاء السابق، فضلاً عن ارتفاع نسبتهم لتصل إلى ٩,٥٣٪ من مجموع فئات السكان، أما في تقديرات ٢٠٠٧ فقد بلغ عددها ١٥٢٣٣٦ بنسبة نمو تقدر بـ ٣,٠٥٪ ولكن على الرغم من ذلك إلا أن نسبتهم قياساً إلى بقية الفئات في المحافظة قد

انخفض إلى ٩,٢٢٪، لتعود للارتفاع مرة أخرى إلى ٩،٢٤٪ في تقديرات ٢٠١٧ إذ بلغ عددها ١٩٩٣٨٧ نسمة بنسبة نمو تقدر بـ٢,٧٪[٧].

٣- النقل:

يُعد النقل من أهم العوامل المؤثرة في تنمية الأقاليم وتطورها وتوسعها إذ إن نطاق تأثير كل إقليم يعتمد على حجم شبكة الطرق التي تخترقها وشكلها، والتي تربطها بما يجاورها من أقاليم أخرى؛ لذلك نجد لشبكة الطرق التأثير الفاعل في تنشيط المستقرات وتفعيلها واستثمار الموارد المتوافرة وتوظيفها بالشكل الذي يعمل على نمو الإقليم وتطويره وديمومته[٨]، وبالنسبة إلى مدينة الحلة فهي تمثل عقدة لشبكة طرق المواصلات التي تشتد كثافتها كلما اقتربنا من مركز المدينة، فهي تُعد حلقة وصل بينها وبين مراكز المدن الكبرى المحيطة بها كمدينة بغداد وكربلاء والديوانية والنجف، فهي تقع من تلك المدن موقعاً مركزياً[٩]، ومن أهم هذه الطرق: (طريق حلة – نجف، طريق حلة – كربلاء، طريق حلة – بغداد، طريق حلة – ديوانية، شارع ٦٠، شارع ٨٠، شارع ٤٠).

وعليه يمكن القول إن عامل النقل عزز من أواصر التواصل بين مدن محافظة بابل وبين المحافظة والمحافظات الأخرى، الأمر الذي شجع على إنشاء مؤسسات جامعية في مدينة الحلة وتطورها كونها تمثل مرتكز طرق المواصلات، وجعلها جاذبة لأكبر عدد ممكن من طلبة المدن والمحافظات المجاورة لها والبعيدة عنها، مما ساعد على تحقيق الوظيفة الجامعية بشكل أوسع في الإقليم التابع لها.

المبحث الثاني

تطور جامعة بابل وأثره في تحديد إقليمها الوظيفي

كان من أولى المؤسسات الجامعية الحكومية التي أنشئت ضمن الحدود الإدارية لمدينة الحلة هي جامعة بابل إذ أُنشئت عام ١٩٩١م، وقد بدأت بأربع كليات وهي أكاديمية الفنون الجميلة، القانون، الهندسة، العلوم، ثم أصبحت في عام ٢٠٠١م تضم أحدى عشرة كلية إضافة إلى ما سبق، إذ استُحدثت كليات الطب والتربية والتربية الرياضية والمعلمين والإدارة والاقتصاد والقانون[١٠]، وفي العام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧ وصلت إلى تسع عشرة كلية، بعد أن انفصلت عنها كليتا الزراعة والطب البيطري اللتان التحقتا بجامعة القاسم الخضراء حديثة التأسيس، لتصبح كلياتها على النحو الآتي: الطب وطب الأسنان والصيدلة والتمريض والهندسة وهندسة المواد والقانون والعلوم وعلوم البنات والتربية للعلوم الإنسانية والتربية للعلوم الصرفة والتربية الأساسية والتربية البدنية وعلوم الرياضة والفنون الجميلة والإدارة والاقتصاد والآداب وتكنولوجيا المعلومات والدراسات القرآنية والهندسة/ المسيب.

أما على مستوى الزيادة في أعداد الطلبة والجهاز الأكاديمي والجهاز الإداري فيمكن التعرّف إلى ذلك من خلال الاطلاع على جدول (١)، فبالنسبة إلى الطلبة تُعد جامعة بابل من المؤسسات الجامعية العريقة في العراق بصور عامة وفي مدينة الحلة بشكل خاص، إذ استقطبت منذ تأسيسها إلى وقتنا الحاضر أعداداً كبيرة من الطلبة وهي في تزايد مستمر، إذ نلاحظ أن زيادة أعداد الطلبة تسير سيراً منتظماً من حيث النمو، فالعدد يرتفع بشكل طبيعي، إلا في بعض السنوات التي شهدت انخفاضاً طفيفاً، وهذا يعود لأسباب سنبينها لاحقاً.

بلغ أعداد الطلبة الملتحقين في العام الدراسي ١٩٩١- ١٩٩٢، أي عند تأسيس الجامعة ما يقارب ٧٦٩ طالباً وطالبة، وهذا العدد يمثل البذرة الأولى لانطلاق هذه الجامعة، وقد توزعوا على أربع كليات هي كلية الفنون الجميلة وكلية القانون وكلية الهندسة وكلية العلوم، وتُعد هذه الكليات الأربع بمثابة المرتكزات التي أقيمت على أساسها جامعة بابل، والتي أثبتت نجاح إنشائها من خلال ما استقطبته من أعداد طلبة في العام التالي للتأسيس، إذ ازداد عدد الطلبة في العام الدراسي ١٩٩٢- ١٩٩٣ ليبلغ ما يقارب ١٦٤٣ طالباً وطالبة، ويعد هذا مؤشراً لنجاح فكرة إنشاء الجامعة وسيرها في الاتجاه الصحيح، الأمر الذي شجع القائمين عليها للتوسع في فتح كليات أخرى حتى وصل العدد في العام الدراسي ١٩٩٧-١٩٩٨ إلى ٧٠٨٧ طالباً وطالبة.

ولكن يبدو أن الأمور لا تسير على ما يرام في كل الأوقات، فبسبب طول مدة الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في العراق عامةً جرّاء الحصار الذي فُرض عليه في المدة ١٩٩٠- ٢٠٠٣ فقد ألقى ذلك بظلاله على كل مفاصل الحياة في البلد ومنها التعليم الجامعي، إذ نجد أعداد الطلبة في جامعة بابل لم تزدد في النمو كما كان سابقاً، فقد بلغت ذروة الانخفاض للمدة الممتدة بين العام الدراسي ١٩٩٨-١٩٩٩ ووصولاً إلى العام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢ ما بين ٦٧٨٦ و ٦٦٣٠ طالباً وطالبة، وهو مؤشر على ضعف الرغبة في مواصلة التعليم بجميع مراحله.

أما في العام الدراسي ٢٠٠٢- ٢٠٠٣ فقد قامت جامعة بابل باستقطاب عدد أكبر من الطلبة باستحداث كليتي طب الأسنان وكلية العلوم للبنات، ليرتفع العدد إلى ٧٦٧٦ طالباً وطالبة، وبعد الانفتاح الذي شهده البلد في عام ٢٠٠٣ والذي تمخض عنه تحسن مستوى الدخل الفردي والمستوى الاقتصادي للبلد وتوجه الدولة للنهوض بالمستوى الاقتصادي لأصحاب الشهادات العلمية، أصبح هناك توجه نحو التعليم عامةً والتعليم الجامعي خاصةً، إذ وصلت أعداد طلبة جامعة بابل في العام الدراسي ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ إلى ٩٣٦٥ طالباً وطالبة، وهو ما يشير إلى عودة معدل نمو الطلبة المتصاعد إلى سابق عهده.

ومما يؤكد هذا الأمر أن أعداد الطلبة في الأعوام التالية بقيت في زيادة مستمرة تزامناً مع استحداث العديد من الكليات إذ وصلت جامعة بابل في العام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦ إلى أقصى رقم من حيث أعداد الطلبة ضمن المدة المحددة في الدراسة إذ بلغت أعداد الطلبة فيها ٢١٣٧١ طالباً وطالبة، وفي العام الدراسي ٢٠١٦- ٢٠١٧ نجد أن أعداد الطلبة قد انخفض بصورة نسبية ليصل إلى ٢٠٥٤٠ طالباً وطالبة، ويمكن أن نعزو هذا الانخفاض إلى عدة أسباب، أهمها تزايد إقبال الطلبة على الكليات الأهلية بشكل أكبر من السنوات السابقة ولا سيما وأن الموقع الجغرافي لجامعة بابل يضم ثلاث كليات أهلية بتخصصات منافسة لجامعة بابل، فضلاً عن بعض المحافظات المجاورة كبغداد وكربلاء والنجف التي تضم عدداً ليس بالقليل من الكليات الأهلية وربما يفوق عددها عدد كليات محافظة بابل.

أما بالنسبة إلى تطور أعداد جهازها الأكاديمي فتُعد جامعة بابل من المؤسسات الجامعية المهمة على مستوى العراق فهي تمتلك في ضمن جهازها الأكاديمي كثيراً من العلماء والأساتذة المشهود لهم بكفاءتهم، كذلك فإن كثرة عدد كلياتها وأقسامها مقارنة بالمؤسسات الجامعية الموجودة في مدينة الحلة، جعلها تكون بمركز الصدارة في استقطاب كثير من هؤلاء الأساتذة، إذ بدأت أعداد التدريسيين في جامعة بابل بـ١٦٦ تدريسياً في العام الدراسي ١٩٩١- ١٩٩٢، يتوزعون على أربع كليات هي كلية الفنون الجميلة والقانون والهندسة والعلوم، ثم ارتفع هذا العدد في العام التالي له بسبب ارتفاع أعداد الطلبة ليصل إلى ٢٢٦ تدريسياً، واستمر هذا العدد بالتزايد في الأعوام المقبلة حتى وصل في العام الدراسي ٢٠٠٠- ٢٠٠١ ما يقارب ٣٩٨ تدريسياً، وبلغ في العام اللاحق له إلى ٤٧٤ تدريسياً على إثر تعزيز الكادر التدريسي بدرجات جديدة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلبة.

واستمرت أعداد التدريسيين بالارتفاع حتى بلغ عددهم في العام الدراسي ٢٠٠٣– ٢٠٠٤ ما يقارب ٥٩٣ تدريسياً، وربما يعود السبب في هذا الارتفاع إلى تحسن الأحوال الاقتصادية للبلد والمعيشية لكافة شرائح المجتمع وعودة الكثير من الكوادر التدريسية المهاجرة، وللسبب نفسه فضلاً عن استحداث كليات أخرى نجد أن هذا الارتفاع قد تحول إلى قفزة كبيرة في أعداد الجهاز الأكاديمي حتى يصل العدد في العام الدراسي ٢٠٠٦– ٢٠٠٧ إلى ١٣٩٩ تدريسياً، وتستمر الأعوام اللاحقة بزيادة أعداد الجهاز الأكاديمي بشكل كبير ليصل في العام الدراسي ٢٠١٥– ٢٠١٦ العدد إلى ١٩١٠ تدريسياً، أما في العام الدراسي ٢٠١٦– ٢٠١٧ فتصل جامعة بابل إلى أقصى عدد من التدريسيين ضمن المدة المحددة إذ بلغ العدد الكلي للجهاز الأكاديمي في هذا العام ١٩٧٩ تدريسياً.

أما من حيث تطور الجهاز الإداري فتُعد جامعة بابل واحدة من المؤسسات التي استوعبت أعداداً كبيرة جداً من الموظفين، فكثرة كلياتها وأقسامها يوجب هذا العدد، إذ بدأت جامعة بابل بـ٥٠٤ موظفاً في سنة التأسيس، وهذا العدد كان البذرة الأولى لتكوين الجهاز الإداري في هذه المؤسسة، ثم ازداد في العام الذي يليه ليصل إلى ٧٣٧ موظفاً، واستمرت هذه الزيادة تبعاً لزيادة الطلبة والتدريسيين حتى وصل في العام الدراسي ١٩٩٥– ١٩٩٦ إلى ١٢٦٧ موظفاً.

وبعد أربعة أعوام دراسية وتحديداً في العام الدراسي ١٩٩٩– ٢٠٠٠ بلغ عدد الجهاز الإداري ١٣٣٠ موظفاً، وبعد عام واحد من الانفتاح الذي شهده البلد في ٢٠٠٣ وبفعل التحسن الاقتصادي للموظفين بشكل عام، وصل عدد الموظفين في العام الدراسي ٢٠٠٤– ٢٠٠٥ إلى ١٧٣١ موظفاً، وفي العام التالي له بلغ عدد الموظفين ضعف ما كان عليه إذ بلغ ٢٨٥٦ موظفاً، وهو ما يبدو أنه حقق اكتفاءً ذاتياً في أعداد الموظفين، إذ لم تشهد جامعة بابل بعد ذلك زيادة كبيرة في أعداد جهازها الإداري، إذ وصل العدد في العام الدراسي ٢٠١٦– ٢٠١٧ إلى ٢٩٤٥ موظفاً.

جدول (١)

النمو الكمي لأعداد الطلبة والجهاز الأكاديمي والجهاز الإداري في جامعة بابل للمدة ١٩٩١– ٢٠١٧

ت	العام الدراسي	أعداد الطلبة	أعداد الجهاز الأكاديمي	أعداد الجهاز الإداري
١	١٩٩١ – ١٩٩٢	٧٦٩	١٦٦	٥٠٤
٢	١٩٩٢ – ١٩٩٣	١٦٣٤	٢٢٦	٧٣٧
٣	١٩٩٣ – ١٩٩٤	٤٠٤٦	٢٦٩	٨٠١
٤	١٩٩٤ – ١٩٩٥	٤٥٣٦	٣١٨	٩٢٨
٥	١٩٩٥ – ١٩٩٦	٥٦١٠	٣٢٤	١٢٦٧
٦	١٩٩٦ – ١٩٩٧	٦٤٤٠	٣٤٨	١١٨٠
٧	١٩٩٧ – ١٩٩٨	٧٠٨٧	٣١٨	١١٨٨
٨	١٩٩٨ – ١٩٩٨	٦٧٨٦	٣٣٣	١٢٤٩
٩	١٩٩٩ – ٢٠٠٠	٦٤٢٨	٣٧٤	١٣٣٠

١٠	٢٠٠٠ – ٢٠٠١	٦٨٧٩	٣٩٨	١٢٨٦
١١	٢٠٠١ – ٢٠٠٢	٦٦٣٠	٤٧٤	١٣٤٤
١٢	٢٠٠٢ – ٢٠٠٣	٧٦٧٦	٥٣٥	١٤٢٩
١٣	٢٠٠٣ – ٢٠٠٤	٩٣٦٥	٥٩٣	١٥٧٠
١٤	٢٠٠٤ – ٢٠٠٥	١٠٠٧٦	٧١٠	١٧٣١
١٥	٢٠٠٥ – ٢٠٠٦	١١٦٩٧	١٠٧٩	٢٨٥٦
١٦	٢٠٠٦ – ٢٠٠٧	١٤٢٩٣	١٣٩٩	٢٩٠١
١٧	٢٠٠٧ – ٢٠٠٨	١٤٦٥٤	١٤٨٧	٢٨٣٦
١٨	٢٠٠٨ – ٢٠٠٩	١٤٣١٦	١٥١٦	٢٩٦٩
١٩	٢٠٠٩ – ٢٠١٠	١٤٩٤٩	١٥٠٧	٢٩٨٥
٢٠	٢٠١٠ – ٢٠١١	١٦١٠٧	١٦٥١	٢٩٢٥
٢١	٢٠١١ – ٢٠١٢	١٦٤٥٦	١٧٤٧	٢٩٧٤
٢٢	٢٠١٢ – ٢٠١٣	١٧٤٩٧	١٧٩٩	٢٨٨٨
٢٣	٢٠١٣ – ٢٠١٤	١٩٦٨٥	١٧٦٦	٢٨٦٨
٢٤	٢٠١٤ – ٢٠١٥	٢٠٨٦٠	١٨٥١	٢٨٦٥
٢٥	٢٠١٥ – ٢٠١٦	٢١٣٧١	١٩١٠	٢٩١٧
٢٦	٢٠١٦ – ٢٠١٧	٢٠٥٤٠	١٩٧٩	٢٩٤٥

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة بابل، شعبة الإحصاء والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

المبحث الثالث

مساحة نفوذ الإقليم الوظيفي لجامعة بابل

تُعرَّف الأقاليم الوظيفية بأنها أقاليم يتم تجميع وحداتها المحلية بناءً على التدفقات الوظيفية التي تخرج من منطقة مركزية تقوم بتزويد تلك الوحدات المكانية بوظيفة مركزية أو عدة وظائف تخرج منها تلك التدفقات لتصل إلى جميع وحدات الإقليم المحلية لتعكس درجة من التفاعلات بدلاً من التماسك في الإقليم ككل بصفة واحدة[١١]، وهناك من الجغرافيين مَن يعرف الإقليم الوظيفي بأنه الإقليم الذي يحيط بمركز معين ويُرسم وفقاً لحركة الناس والسلع والخدمات نحو المراكز الاستقطابية[١٢]، وعلى هذا الأساس يمكن أن نعرف الإقليم الوظيفي للمؤسسات الجامعية –بوصفها مراكز استقطابية أو مؤسسات خدمية تقدم وظائف مركزية– على أنه الحيز المكاني الذي يكون بينه وبين هذه المؤسسات تفاعلات ديناميكية مستمرة من خلال استقطاب هذه المؤسسات لعدد من سكان هذا الحيز والتأثير فيهم على الصعيد العلمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي.

وإذا كان تحديد الإقليم بصورة عامة يشكل عند الجغرافيين مشكلة رئيسة سواء من حيث المساحة أو الخصائص الطبيعية أو الاقتصادية أو الاجتماعية(١٣)، فالأمر ينطبق على تحديد مساحة الإقليم الوظيفي للمؤسسات الخدمية عامةً ومن بينها المؤسسات الجامعية فمن الصعوبات التي تواجه الجغرافي عند البحث في هذه القضية أنه لا توجد معايير أو قوانين تحدد مساحة الإقليم الوظيفي لهذه المؤسسات، إذ إن لكل مؤسسة خدمية مساحة إقليم معينة خاضعة لأسباب عدة تختلف باختلاف الخدمات التي تقدمها تلك المؤسسات، بل حتى المؤسسات التي تقدم الخدمة نفسها تختلف في مساحة إقليمها من مكان إلى آخر تبعاً لأمور عدة منها طبيعة موقعها مركزي أم متطرف، وكذلك المسافة المقطوعة بين موقع تلك المؤسسات وموقع السكان، والوقت المستغرق لقطع تلك المسافة، والتكاليف المبذولة سواء كانت تكلفة مادية (أموالاً) أم جهداً جسدياً.

ومن باب محاولات الجغرافيين في هذا الموضوع فقد وضعوا عدة طرق علمية لتحديد الإقليم الوظيفي منها (طريقة تحليل التدفق) التي يتم من خلالها تحديد الأقاليم الوظيفية استناداً إلى الاتجاه وشدة التدفقات التي تربط بين المركز المسيطر والتوابع المحيطة به، إذ يظهر كل تدفق شدة متناقصة كلما أصبح بعيداً عن المركز الرئيس، والعكس صحيح إذ ترتفع شدة التدفق كلما اقترب من المركز، وهذه التدفقات قد تكون اقتصادية كرحلة عمل أو تسوق، وقد تكون اجتماعية كرحلة الطلبة إلى الجامعات والمعاهد أو مراجعة المستشفيات، ومن هنا يمكن تحديد المجالات التأثيرية للمراكز أو الأقاليم الوظيفية من خلال المدى الذي يقطعه التدفق للوصول إلى الخدمة المطلوبة(١٤).

وتصنف الوظائف التي تقدمها المؤسسات الخدمية بصورة عامة من وجهة النظر المكانية على نوعين، فهناك وظائف محلية وأخرى إقليمية، فالمحلية يُقصد بها خدمة سكان مدينة معينة، أما الإقليمية فهي التي توجه إلى خدمة الإقليم المحيط بهذه المدينة، وليس من السهل بطبيعة الحال الفصل بينهما، فكثير من المؤسسات أو أغلبها تعمل لخدمة سكان المدينة وروادها من الإقليم التابع لها(١٥)، وهو ما ينطبق على المؤسسات الجامعية إذ إن الخدمات التي تقدمها والوظيفة التي تحققها هي خدمات ووظائف محلية وإقليمية على حدٍ سواء، فالطلبة المقبولون في هذه المؤسسات يتوافدون إليها بغض النظر عن البعد بينها وبين مناطق سكنهم، لذلك تتسع الرقعة الجغرافية التي تغطيها هذه المؤسسات إذ لا تؤثر المؤسسات الجامعية بالمدينة التي أنشئت فيها فحسب بل بما يحيط بها من الإقليم التابع لها، وربما يتعدى ذلك إلى الأقاليم الأخرى(١٦).

أما مساحة النفوذ فنقصد بمساحة نفوذ إقليم المدن بصورة عامة أو المؤسسات الخدمية ومن بينها المؤسسات الجامعية هو أقصى بُعْد مكاني يمكن أن تصل إليه خدمات تلك المؤسسات، أو هو الحدود المكانية التي تقوم مؤسسات خدمية ما بتقديم خدماتها للسكان الواقعين ضمن تلك الحدود(١٧)، وغالباً ما يتميز إقليم المؤسسات الجامعية بأنه واسع جداً ولا سيما إذا كان للجامعة أو للجامعات الموجودة في المدينة عراقتها وشهرتها(١٨)؛ بل قد تتعدى وظيفة المؤسسات الجامعية الإقليم المحيط إلى أقاليم بعيدة، نظراً لما تتسم به هذه المؤسسات من طبيعة مركزية، إذ لا يمكن أن تنتشر هذه المؤسسات انتشاراً مطلقاً، ولكن يتحتم تركيزها في مراكز نووية إقليمية(١٩).

وبالنسبة لمساحة نفوذ إقليم جامعة بابل فقد شكّل لها المكان الذي تقع فيه إقليماً خاصاً بها، إذ تشغل هذه المؤسسات موقعاً مركزياً بفضل الموقع الذي تحتله مدينة الحلة من إقليمها. وفي الفكر الجغرافي فإن المكان المركزي الجغرافي الجيد الذي تشغله المدينة وما تحويه من مؤسسات يمكّنها من أداء دورها الوظيفي الإقليمي التابع لها، بدلالة المدى الواسع الذي

تصله خدماتها[٢٠]، وهو ما حدث فعلاً إذ شكّل موقع جامعة بابل عامل جذب لطلبة تلك النواحي والأقضية والمحافظات المجاورة لهذه المؤسسة؛ بسبب قرب المسافة وإمكانية الوصول إليها في مدة زمنية معقولة، خاصةً بعد التطور السريع الحاصل في وسائل النقل، فنجد أن طلبة المحافظات المجاورة يشكلون نسبة كبيرة من مجموع الطلبة العام وخاصةً طلبة المرحلة الأولى على الرغم من وجود ٨ جامعات مجاورة ٤ منها في بغداد، مما يشير إلى أن هذه الجامعة لم تُنشأ على أساس سكان مدينة الحلة فحسب بل على أساس سكان محافظة بابل كلهم وما يحيط بها من محافظات، إذ بلغ عدد المحافظات التي التحق عدد من طلبتها بهذه المؤسسة للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠٧ إلى ١٤ محافظة، ونظراً لأهمية هذا الموضوع ستكون دراسته من زاويتين:

أولاً: عدد طلبة المحافظات في كليات جامعة بابل:

من البيانات التي حصلت عليها الدراسة وجِدَ أن طلبة المحافظات المقبولين في جامعة بابل وتحديداً في المرحلة الأولى موزعون على الكليات جميعها، ولكن بنسب مختلفة بين كلية وأخرى، فهناك كليات قد حظيت بإقبال كبير من لدن طلبة المحافظات على حين قلّت كليات أخرى بفارق كبير، وربما يعود السبب في ذلك إلى رغبة الطلبة أو مكانة الكلية التي تستحق أن يقطع الطالب مسافات طويلة من أجل الدراسة فيها، فنجد أن الكليات العلمية أكثر الكليات جذباً لطلبة المحافظات، إذ تتصدر كلية هندسة المواد بنسبة عدد طلبة المحافظات إذ بلغت٤٦,٢٪ من مجموع الطلبة المقبولين في هذه الكلية وهي نسبة عالية جداً، ولا تقل هذه النسبة كثيراً في كلية طب الأسنان فقد بلغت ٤٤,١٪، وكذلك في كلية العلوم للبنات إذ بلغت نسبة عدد طالبات المحافظات المقبولات فيها ما يقارب ٤٢,٨٪، وبفارق ليس كبيراً نجد كلية الهندسة التي وصلت النسبة فيها إلى ٣٨,٦٪، أما الكلية الوحيدة ذات التخصص الإنساني التي حظيت بإقبال كبير من طلبة المحافظات وبشكل يضاهي الكليات العلمية فهي كلية التربية للعلوم الإنسانية إذ بلغت نسبة عدد طلبة المحافظات فيها ٣٣،٨٪، وتأتي بعدها كلية تكنولوجيا المعلومات التي وصلت النسبة فيها إلى ٢٩,٧٪، وهي نسبة ليست بالقليلة أيضاً، والشكل(١) يوضح هذا الأمر.

شكل (١)

نسبة عدد طلبة المحافظات إلى عدد طلبة محافظة بابل المقبولين في جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٦- ٢٠١٧

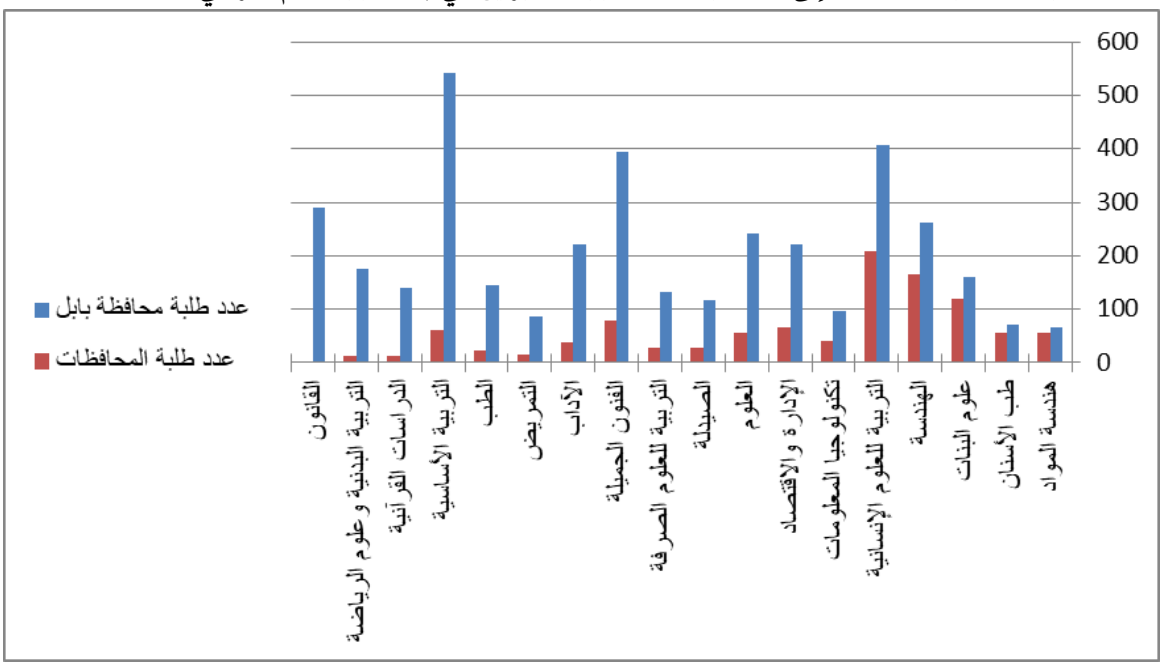

المصدر: بالاعتماد على جدول (٢).

أما الكليات المتبقية فنسبة عدد طلبة المحافظات فيها لا يتجاوز الربع، وتبدأ بكلية الإدارة والاقتصاد التي بلغت نسبة عدد طلبة المحافظات فيها ٢٢,٨٪، وتتشارك كليتا العلوم والصيدلة بالنسبة نفسها إذ بلغ ١٨,٨٪، وتستمر النسبة بالانخفاض شيئاً فشيئاً، إذ بلغت في كلية التربية للعلوم الصرفة ١٧,٥٪، وأقل من ذلك بقليل كلية الفنون الجميلة بـ١٦,٩٪، أما في كلية الآداب فكانت نسبتهم تقدر بـ١٤,٣٪، وأقل من هذه النسبة بثلاثة أعشار نجد كلية التمريض، وأقل منها بقليل كلية الطب بنسبة تصل إلى ١٣,٧٪.

وتنخفض النسبة أكثر عندما نصل إلى كلية التربية الأساسية التي بلغت نسبة عدد طلبة المحافظات المقبولين فيها ١٠,٢٪، وأقل من ذلك في كلية الدراسات القرآنية التي بلغت ٨,٤٪، وأقل منها كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بـ٦,٩٪، وتأتي في المرتبة الأخيرة كلية القانون التي كانت نسبة عدد طلبة المحافظات فيها تقدر بـ٠,٦٪، وربما يعود السبب في هذا الانخفاض إلى معايير القبول المركزي في السنوات الأخيرة التي تفرض على خريجي الدراسة الاعدادية الذين يرغبون في التقديم على كلية القانون أن يقدموا على كلية القانون الموجودة في محافظاتهم حصراً دون بقية المحافظات، وهو ما يتوضح من خلال جدول (٢).

جدول (٢)

نسبة طلبة المحافظات المقبولين في كليات جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٦– ٢٠١٧

ت	الكلية	العدد الكلي للطلبة المقبولين	عدد طلبة محافظة بابل	عدد طلبة المحافظات	نسبة عدد طلبة المحافظات %
١	هندسة المواد	١٢١	٦٥	٥٦	٤٦,٢
٢	طب الأسنان	١٢٩	٧٢	٥٧	٤٤,١
٣	علوم البنات	٢٨٠	١٦٠	١٢٠	٤٢,٨
٤	الهندسة	٤٢٧	٢٦٢	١٦٥	٣٨,٦
٥	التربية للعلوم الإنسانية	٦١٥	٤٠٧	٢٠٨	٣٣,٨
٦	تكنولوجيا المعلومات	١٣٨	٩٧	٤١	٢٩,٧
٧	الإدارة والاقتصاد	٢٨٥	٢٢٠	٦٥	٢٢,٨
٨	العلوم	٢٩٧	٢٤١	٥٦	١٨,٨
٩	الصيدلة	١٤٣	١١٦	٢٧	١٨,٨
١٠	التربية للعلوم الصرفة	١٦٠	١٣٢	٢٨	١٧,٥
١١	الفنون الجميلة	٤٧٣	٣٩٣	٨٠	١٦,٩
١٢	الآداب	٢٥٧	٢٢٠	٣٧	١٤,٣
١٣	التمريض	١٠٠	٨٦	١٤	١٤
١٤	الطب	١٦٧	١٤٤	٢٣	١٣,٧

١٥	التربية الأساسية	٦٠٣	٥٤١	٦٢	١٠,٢
١٦	الدراسات القرآنية	١٥٤	١٤١	١٣	٨,٤
١٧	التربية البدنية وعلوم الرياضة	١٨٨	١٧٥	١٣	٦,٩
١٨	القانون	٢٩٢	٢٩٠	٢	٠,٦

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة بابل، شعبة الإحصاء والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

وبهذا نصل إلى تأكيد ما ذهبت إليه الدراسة من أن جميع كليات جامعة بابل يشكل فيها طلبة المحافظات نسبة معينة سواء كانت نسبة كبيرة أم بسيطة، وهذا الأمر فيه من الإيجابية الكثير إذ يؤكد نجاح فكرة إنشاء جامعة بابل ويشجع على تطويرها ويرسم حدود الإقليم الوظيفي الكبير الذي تخدمه هذه المؤسسة.

ثانياً: نسبة طلبة كل محافظة في جامعة بابل:

إن البحث في المحافظات من حيث نسبة طلبتها المقبولين في جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ أظهر أن هناك تفاوتاً كبيراً بين المحافظات في عدد طلبتها المقبولين في هذه المؤسسة، فهناك محافظات يشكل طلبتها نسبة كبيرة من طلبة هذه المؤسسة، بينما هناك محافظات لا تتجاوز نسبتها ١٪، وهو أمر طبيعي للغاية، إذ يقسم الجغرافيون الأماكن التي تصل إليها خدمات المؤسسات الخدمية ومنها المؤسسات الجامعية على نوعين من الأقاليم حسب السعة والمجاورة، ونظراً لعدم وجود معيار يمكن الاحتكام إليه لتقسيم هذين الإقليمين ولتسهيل الدراسة لجأنا إلى تقسيمهما بحسب عدد طلبة كل محافظة في الجامعة، فالمحافظات التي يزيد عدد طلبتها الملتحقين بجامعة بابل عن ١٠٠ طالب يمكن عدّها ضمن الإقليم المماس، والتي يقل عدد طلبتها عن ١٠٠ يمكن عدها ضمن الإقليم غير المجاور، وكما يلي:

١- الأقاليم المماسة أو الكثيفة:

وهي الأقاليم التي ترتبط مباشرة بمراكز الاستقطاب[٢١]، وتمثله كل من محافظة بابل التي يشكل طلبتها النسبة الأكبر من طلبة الجامعة، إذ بلغ عدد طلبة المحافظة المقبولين في الجامعة للعام الدراسي ٢٠١٦- ٢٠١٧ ما يقارب ٣٧٦٢ طالباً مكونين نسبة تقدر بـ٧٧,٩٪، وتأتي بعدها مباشرة محافظة كربلاء، إذ بلغ عدد طلبتها المقبولين ما يقارب ٤٦١ طالباً ونسبتهم حوالي ٩,٥٪، وأقل منها نسبة محافظة النجف بعدد يبلغ حوالي ٢١١ طالباً وبنسبة تصل إلى ٤,٣٪، ثم محافظة القادسية بـ ١٣٣ طالباً مكونين نسبة تقدر بحوالي ٢,٧٪.

٢- الأقاليم غير المجاورة أو الواسعة:

هي الأقاليم التي على الرغم من وجود علاقة لها مع مراكز الاستقطاب فإنها تمتد لمسافات بعيدة[٢٢]، وتمثله بقية المحافظات الأخرى التي تختلف فيما بينها أيضاً في نسبة طلبتها المقبولين في جامعة بابل، وأكثرها نسبة محافظة بغداد إذ يقدر عدد طلبتها المقبولين بجامعة بابل في العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ بحوالي ٧٨ طالباً بنسبة تصل إلى ١,٦٪ من العدد الكلي للطلبة المقبولين في ذلك العام، وتصنيف محافظة بغداد من ضمن الأقاليم غير المجاورة أو الواسعة على الرغم من مجاورتها لمحافظة بابل يعود إلى قلة عدد طلبتها الملتحقين بجامعة بابل، وربما يعود ذلك إلى كثرة المؤسسات الجامعية سواء الحكومية أم الأهلية في محافظة بغداد، الأمر الذي يجعل طلبة هذه المحافظة يكتفون بمؤسساتهم فقط دون الذهاب إلى محافظات أخرى، ثم يأتي بعد ذلك طلبة المحافظات التي لا تجاور محافظة بابل، إذ تصل نسبة طلبة محافظة ذي قار إلى ١,٢٪ بعدد ٦٠ طالباً، وبعدها محافظة واسط التي يبلغ عدد طلبتها في هذه الجامعة ٤٠ طالباً مكونين نسبة تقدر بـ٠,٨٪ من مجموع الطلبة العام، ثم تتضاءل النسبة أكثر إذ تصل نسبة عدد الطلبة المقبولين من

محافظة البصرة البالغ عددهم ٢٩ طالباً حوالي ٠,٦٪، وتصل نسبة طلبة المثنى البالغ عددهم ٢١ طالباً إلى ما يقارب ٠,٤٪، وتقترب منها نسبة محافظة ديالى البالغ عدد طلبتها المقبولين في جامعة بابل ١٥ طالباً إذ تصل إلى ٠,٣٪، وخارطة (١) تبين هذا الاختلاف في أعداد طلبة المحافظات المقبولين في جامعة بابل.

أما المحافظات التي يقل عدد طلبتها المقبولين في جامعة بابل في العام الدراسي ٢٠١٦– ٢٠١٧ عن ١٠ طلاب، فأولها محافظة ميسان التي يبلغ عدد طلبتها ٩ طلاب مكونين نسبة تقدر بـ٠,١٪، ولا تقل عنها نسبة محافظة صلاح الدين التي يبلغ عدد طلبتها ٥ طلاب، أما محافظة نينوى فقد التحق ٣ طلاب منها بجامعة بابل ونسبتهم ٠,٠٦٪، وأخيراً محافظة كركوك التي لم يلتحق منها في جامعة بابل سوى طالبين اثنين مكونين نسبة تقدر بـ٠,٠٤٪، وجدول (٣) يبين هذه النسب.

جدول (٣)

نسبة طلبة المحافظات المقبولين في جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٦– ٢٠١٧

ت	المحافظة	أعداد طلبة المحافظات	نسبة أعداد طلبة المحافظات %
١	بابل	٣٧٦٢	٧٧,٩
٢	كربلاء	٤٦١	٩,٥
٣	النجف	٢١١	٤,٣
٤	القادسية	١٣٣	٢,٧
٥	بغداد	٧٨	١,٦
٦	ذي قار	٦٠	١,٢
٧	واسط	٤٠	٠,٨
٨	البصرة	٢٩	٠,٦
٩	المثنى	٢١	٠,٤
١٠	ديالى	١٥	٠,٣
١١	ميسان	٩	٠,١
١٢	صلاح الدين	٥	٠,١
١٣	نينوى	٣	٠,٠٦
١٤	كركوك	٢	٠,٠٤

المصدر: جامعة بابل، شعبة الإحصاء والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

ومن الجدول أعلاه يتضح أن طلبة محافظة بابل شكّلوا نسبة تقدر بـ٧٧,٩٪، بينما كانت نسبة طلبة المحافظات جميعاً تقدر بـ٢٢,١٪، وهي نسبة ليست بالقليلة، أما إذا قسمنا المحافظات بحسب الأقاليم ستكون نسبة طلبة الإقليم

الكثيف أو المجاور المقبولين في جامعة بابل حوالي ٩٤,٤٪ وهي نسبة كبيرة جداً، مقارنة بنسبة طلبة الإقليم غير المجاور أو الواسع التي تقدر بـ٥,٦٪، وللتوضيح أكثر يمكن الاطلاع على شكل الآتي.

شكل (٢)

نسبة الطلبة المقبولين من كل محافظة في جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٦– ٢٠١٧

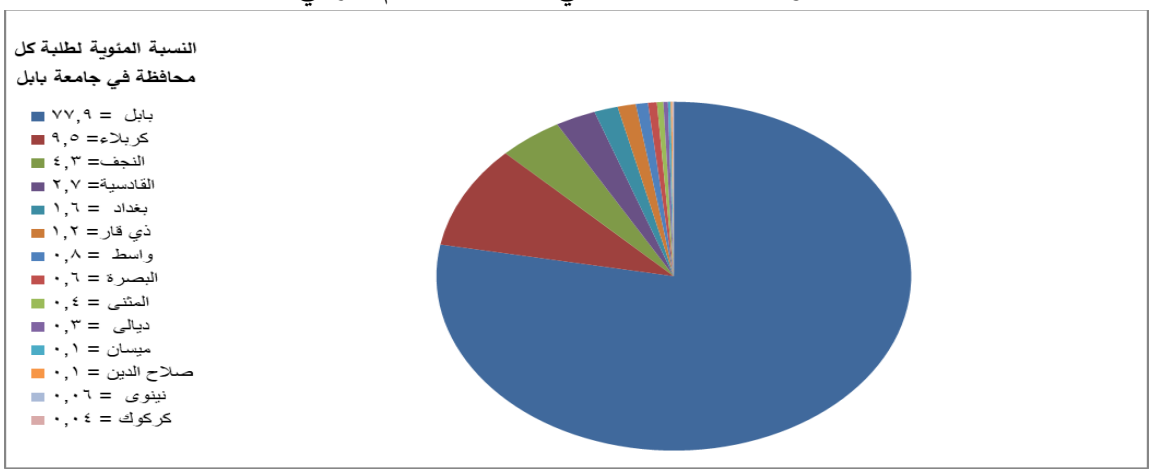

المصدر: بالاعتماد على جدول (٣)

أما المفارقة الغريبة أنه على الرغم من استقطاب جامعة بابل لهذا العدد الكبير من طلبة المحافظات المجاورة إلا أننا نجد أن محافظة الأنبار وعلى الرغم من محاذاتها لمحافظة بابل إلا أن الجامعة تخلو من أي طالب من هذه المحافظة، وربما يعود السبب إلى الأوضاع الأمنية غير المستقرة في الطرق الواصلة بين هذه المحافظة والمؤسسات الجامعية في مدينة الحلة. مما يعني فقدان جانب الأمان الذي يُعد من الجوانب المهمة في توفير الخدمة، إذ يجب أن يتوفر هذا الجانب بصورة صحيحة وضمن اعتبارات ومعايير مدروسة، فموقع المؤسسة الجامعية أو الطريق المؤدي إليها يجب أن يكون آمناً لا يتعرض فيها الطلبة إلى مخاطر، ولذلك سنجد في خارطة (١) أقاليم مماسة أو كثيفة وأقاليم غير مجاورة أو واسعة فضلاً عن مناطق خارج نفوذ المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة والتي تتمثل بأربع محافظات هي الأنبار والسليمانية وأربيل ودهوك.

خارطة (١)

الإقليم الوظيفي (الكثيف والواسع) لجامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧

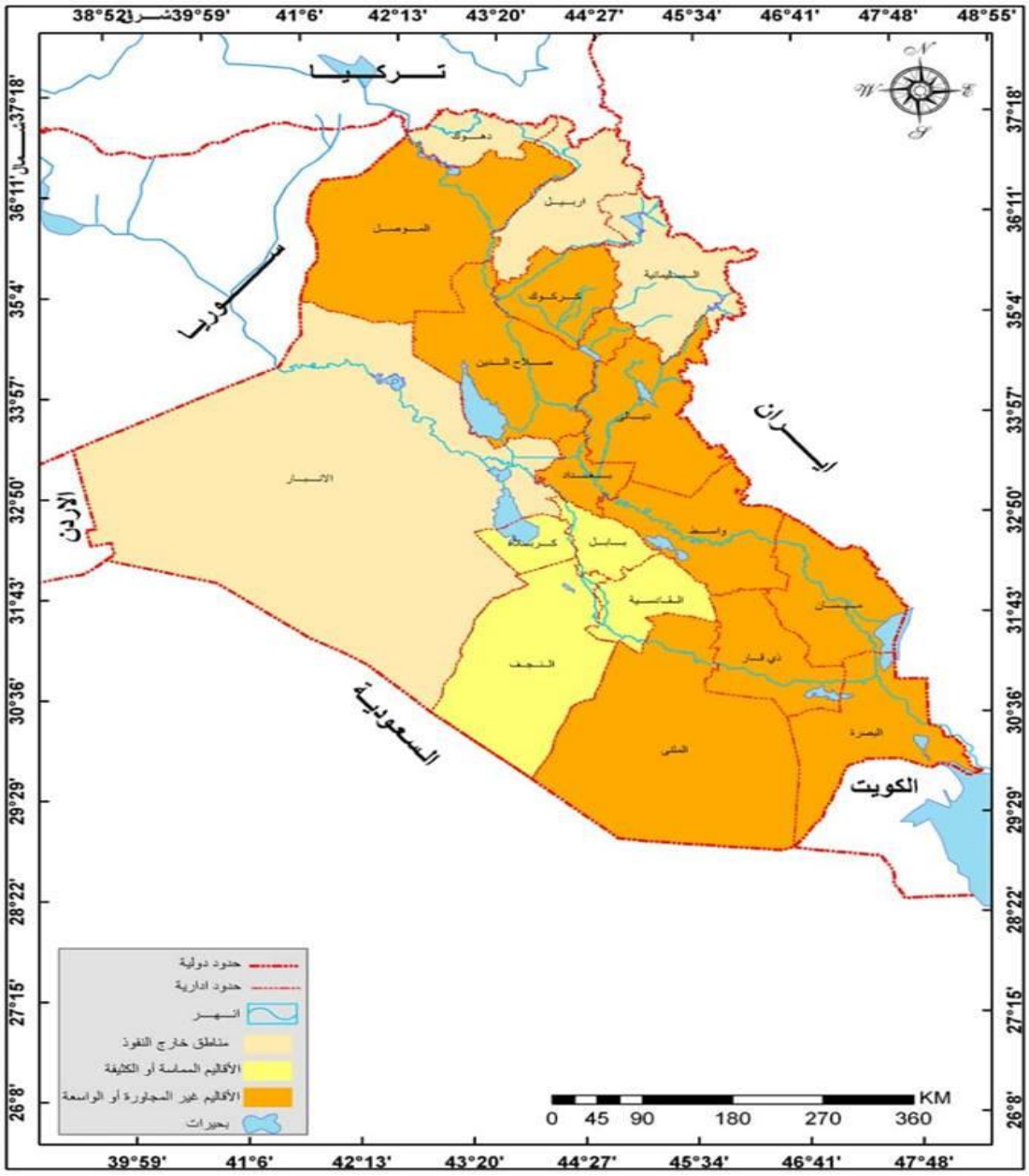

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٣).

المبحث الثالث

إقليم رحلة العمل اليومية إلى جامعة بابل

يُعرّف الإقليم الذي يجهز مدينةً ما أو مؤسسةً ما بطاقاتها البشرية العاملة بإقليم رحلة العمل اليومية، والذي يتباين في السعة والشكل والتركيب من مدينة لأخرى ومن مؤسسة لأخرى، وتتباين عادة فرص العمل في المدينة أو المؤسسة تبعاً لما تقدمه من خدمات وما تحققه من وظائف لإقليمها، ويندر أن توجد مدينة أو مؤسسة لا تعرف حركة العمل اليومية والتي تحدد حجمها وشدتها كفاءة طرق النقل والمواصلات[٢٣]، ويمكن تحديد كفاءة طرق النقل والمواصلات من خلال معرفة

مدى ما تحققه من سهولة وصول إلى تلك المدن أو المؤسسات، ويُعرّف الجغرافيون مفهوم سهولة الوصول بأنه الفرص النسبية من الاتصال والتفاعل المكاني والزماني[٢٤]، أي كلما سهّلتْ طرق النقل والمواصلات وصول السكان إلى المدن أو المؤسسات دون أي تعقيد ساعد ذلك على زيادة حجم رحلة العمل اليومية وتقويتها وبذلك تتسع مساحة هذا الإقليم، أما إذا لم تتحقق سهولة الوصول أو تحققت بشكل ضئيل فإن حجم رحلة العمل اليومية إلى المدن أو المؤسسات سيكون ضئيلاً أيضاً، ثم ينحسر إقليم رحلة العمل اليومية انحساراً كبيراً.

وعليه يُعدّ مفهوم سهولة الوصول من المعايير أو الأسس التي يمكن من خلالها معرفة مدى اتساع إقليم رحلة العمل اليومية، بقياس مدة الوصول إلى المدن أو المؤسسات بوحدات المسافة والزمن، إضافة إلى الكلفة التي ستتأثر بهما حتماً، إذ تتأثر تكاليف النقل بطول المسافة بين موقع المدن أو المؤسسات ومناطق السكان القادمين والوقت المستغرق لذلك، ولمعرفة حدود إقليم رحلة العمل اليومية لا بد من معرفة مكان إقامة المستفيدين من الوظائف التي تقدمها المدينة أو المؤسسة، وقد حدد الجغرافيون عدة طرق لمعرفة لذلك، منها:

١- مراجعة الدوائر أو المؤسسات المعنية لمعرفة عناوين المستفيدين.

٢- استجواب عينة من المستفيدين من الوظيفية أو الخدمة أو المؤسسة موقعياً عند مراجعاتهم لمعرفة عناوينهم.

٣- استجواب عينة من أصحاب المؤسسات (العاملين فيها) لتحديد أماكن قدوم المستفيدين[٢٥].

أما إقليم رحلة العمل اليومية للمؤسسات الجامعية في مدينة الحلة، وبسبب امتناع هذه المؤسسات من تزويدنا بما نحتاجه من بيانات تتضمن عنوانات المستفيدين منها من طلبة وتدريسيين وموظفين لإجراءات أمنية، لجأنا إلى العمل الميداني بسؤال عينة من العاملين في هذه المؤسسات وعينة من أصحاب المركبات الذين يقومون برحلة عمل يومية إلى المجمع الرئيس للمؤسسات الجامعية الذي يضم جامعة بابل وكلية المستقبل الجامعة والكلية الإسلامية الجامعة، سواءً كانت مركبات التدريسيين أو الموظفين أو مركبات نقل الطلبة، وقد انقسم العمل الميداني على قسمين:

أولاً: حدود إقليم رحلة العمل اليومية للمؤسسات الجامعية:

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن لهذه المؤسسات إقليم رحلة عمل كبير يشمل أماكن كثيرة، منها ما هو داخل مدينة الحلة والآخر مرتبط بمحافظة بابل بصورة عامة، ومنها ما هو خارج المحافظة. ونظراً لكثرة هذه الأماكن يمكن أن نقسمها بحسب قربها وبعدها من تلك المؤسسات على ثلاثة أقاليم بالرغم من صعوبته بسبب تقارب المسافات فيما بينها، ولكن لأجل تنظيم الدراسة يمكن أن نقسم أقصى مسافة تقع ضمن إقليم المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة وهي المسافة الفاصلة بين هذه المؤسسات ومدينة الصويرة التي تبعد ٩٠كم على عدد الأقاليم، وبذلك يصبح إقليم رحلة العمل اليومية للمؤسسات الجامعية في مدينة الحلة مقسماً بحسب الآتي:

١- إقليم رحلة العمل اليومية القريب:

نقصد به الإقليم الذي يشمل المدن والنواحي والأقضية التي لا تزيد رحلة العمل اليومية بينها وبين المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة أكثر من ٣٠كم وبزمن لا يتعدى ٣٠ دقيقة، أي تلك التي تكون مدة رحلة العمل اليومية منها إلى المؤسسات الجامعية طبيعية مقارنة بأبعد إقليم تصل إليه خدمات هذه المؤسسات، ويشمل الإقليم القريب كل من مدينة الحلة التي لا يبعد مركزها عن هذه المؤسسات الجامعية أكثر من ١٠كم وبزمن لا يتجاوز ١٣ دقيقة، وتُعد هذه المدينة النواة الأساسية التي تغذي المؤسسات الجامعية في المدينة، تأتي بعدها من حيث المسافة ناحية أبي غرق التابعة لقضاء الحلة، حيث تبعد حوالي ١٩كم عن المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة وبزمن يقدر بـ٢٠ دقيقة.

ومن المفارقات الغريبة أن يأتي قضاء الهندية (طويريج) التابع لمحافظة كربلاء بالمرتبة الرابعة من حيث بعده عن المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة في حين تتراجع أقضية محافظة بابل ونواحيها الأخرى عن هذه المرتبة، إذ يبعد قضاء الهندية عن هذه المؤسسات حوالي ٢٦كم، وبزمن يُعد قياسياً للانتقال من محافظة إلى أخرى لا يتجاوز ٢٧ دقيقة، وهذا دليل على أن موقع المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة يُعد مركزياً بالنسبة للمحافظات ولكنه متطرف إلى الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية بالنسبة لأقضية محافظة بابل ونواحيها الأخرى، وقريباً من هذه المسافة، تأتي ناحية النيل التي تبعد عن المؤسسات الجامعية حوالي ٢٧كم وبزمن يقدر بحوالي ٢٨ دقيقة، وكذلك مدينة الهاشمية التي تبعد ٢٩كم عن المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة وبزمن لا يتجاوز ٢٨ دقيقة.

٢- إقليم رحلة العمل اليومية متوسط القرب:

وهو الإقليم الذي يشمل المدن والنواحي والأقضية والمحافظات التي يكون متوسط بعدها عن المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة من ٣٠- ٦٠كم وبزمن لا يتعدى على الأغلب ساعة واحدة، ومن هذه المدن مدينة المحاويل مركز قضاء المحاويل التي تبعد عن المؤسسات الجامعية حوالي ٣٢كم وبزمن يقدر بـ٣٠ دقيقة، تأتي بعدها ناحية المدحتية التي تبعد حوالي ٣٦كم وبزمن لا يتجاوز ٣٣ دقيقة، تتبعها ناحية القاسم التي تبعد بـ٣٧كم وبزمن يصل إلى ٣٤ دقيقة، ثم بعد ذلك ناحية سدة الهندية التي تبعد ٤٢كم وبزمن يقدر بـ٥٠ دقيقة، وناحية الإمام التي تبعد ٤٥كم وبزمن ٤٤دقيقة، ومن ثم ناحية الطليعة التي تبعد ٤٩كم وبزمن يصل إلى ٤٠ دقيقة، ثم تأتي بعد ذلك محافظة النجف التي تبعد عن المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة ٥٠كم بزمن يقدر بـ٤٢ دقيقة، ثم محافظة كربلاء التي تبعد بحوالي ٥١كم وبزمن ٥٥ دقيقة، وبعدها ناحية المسيب التي تبعد ٥٢كم بزمن ٦٠ دقيقة، وأخيراً مدينة الحصوة، التي تبعد حوالي ٥٨كم وبزمن يقدر بحوالي ٤٨ دقيقة.

٣- إقليم رحلة العمل اليومية البعيد:

ويشمل هذا الإقليم المدن والنواحي والأقضية والمحافظات التي تصل المسافة بينها وبين المؤسسات الجامعية من ٦٠ – ٩٠كم أو أكثر بزمن يتعدى الـ٦٠ دقيقة في بعض الأحيان، ويشمل هذا الإقليم ناحية المشروع التي تبعد حوالي ٦١كم بزمن ٥١ دقيقة، وناحية الاسكندرية التي تبعد أيضاً ٦١كم بزمن ٥٢ دقيقة.

ثم تأتي بعدها ناحية الشوملي التي تبعد بحوالي ٦٤كم بزمن يصل إلى ٦١ دقيقة، وبعدها ناحية اللطيفية التي تبعد ٦٩كم وبزمن ٦٠ دقيقة، ثم بعدها ناحية المحمودية التابعة لمحافظة بغداد التي تبعد حوالي ٧٨كم وبزمن ٦٥ دقيقة، ثم محافظة القادسية التي تبعد بحوالي ٨٥كم بزمن يقدر بـ٧٠ دقيقة، وأخيراً مدينة الصويرة التابعة لمحافظة واسط التي تبعد حوالي ٩٠كم بزمن يصل إلى ٨٢ دقيقة. وجدول (٤) يبين هذه الاختلافات في المسافة المقطوعة والزمن المستغرق بين هذه الأقاليم الثلاثة.

جدول (٤)

إقليم رحلة العمل اليومية إلى المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧

	ت	مكان إقامة المستفيدين	المسافة المقطوعة (كم)	الزمن المستغرق (دقيقة)
إقليم رحلة العمل اليومية القريب	١	الحلة	١٠	١٣
	٢	ابو غرق	١٩	٢٠
	٣	الكفل	٢٠	١٦
	٤	قضاء الهندية	٢٦	٢٧
	٥	النيل	٢٧	٢٨
	٦	الهاشمية	٢٩	٢٨
إقليم رحلة العمل اليومية المتوسط	١	المحاويل	٣٢	٣٠
	٢	المدحتية	٣٦	٣٣
	٣	القاسم	٣٧	٣٤
	٤	سدة الهندية	٤٢	٥٠
	٥	ناحية الإمام	٤٥	٤٤
	٦	الطليعة	٤٩	٤٠
	٧	النجف	٥٠	٤٥
	٨	كربلاء	٥٢	٥٥
	٩	المسيب	٥٢	٥٨
	١٠	الحصوة	٥٨	٤٨
إقليم رحلة العمل اليومية البعيد	١	المشروع	٦١	٥١
	٢	الاسكندرية	٦١	٥٢
	٣	الشوملي	٦٤	٦١
	٤	اللطيفية	٦٩	٦٠
	٥	المحمودية	٧٨	٦٥
	٦	القادسية	٨٥	٧٠
	٧	الصويرة	٩٠	٨٢

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٣/٤ / ٢٠١٨.

مما سبق يمكن القول إن كل من إقليم رحلة العمل اليومية القريب والمتوسط والبعيد متقارب بعض الشيء من حيث عدد المدن، إلا أن إقليم رحلة العمل اليومية المتوسط يتصدرها بـ١٠ أماكن، ثم إقليم رحلة العمل اليومية البعيد بـ٧ أماكن، وأخيراً إقليم رحلة العمل اليومية القريب بـ٦ أماكن، وخارطة (٢) توضح ذلك.

خارطة (٢)

حدود إقليم رحلة العمل اليومية إلى المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة للعام الدراسي ٢٠١٦– ٢٠١٧

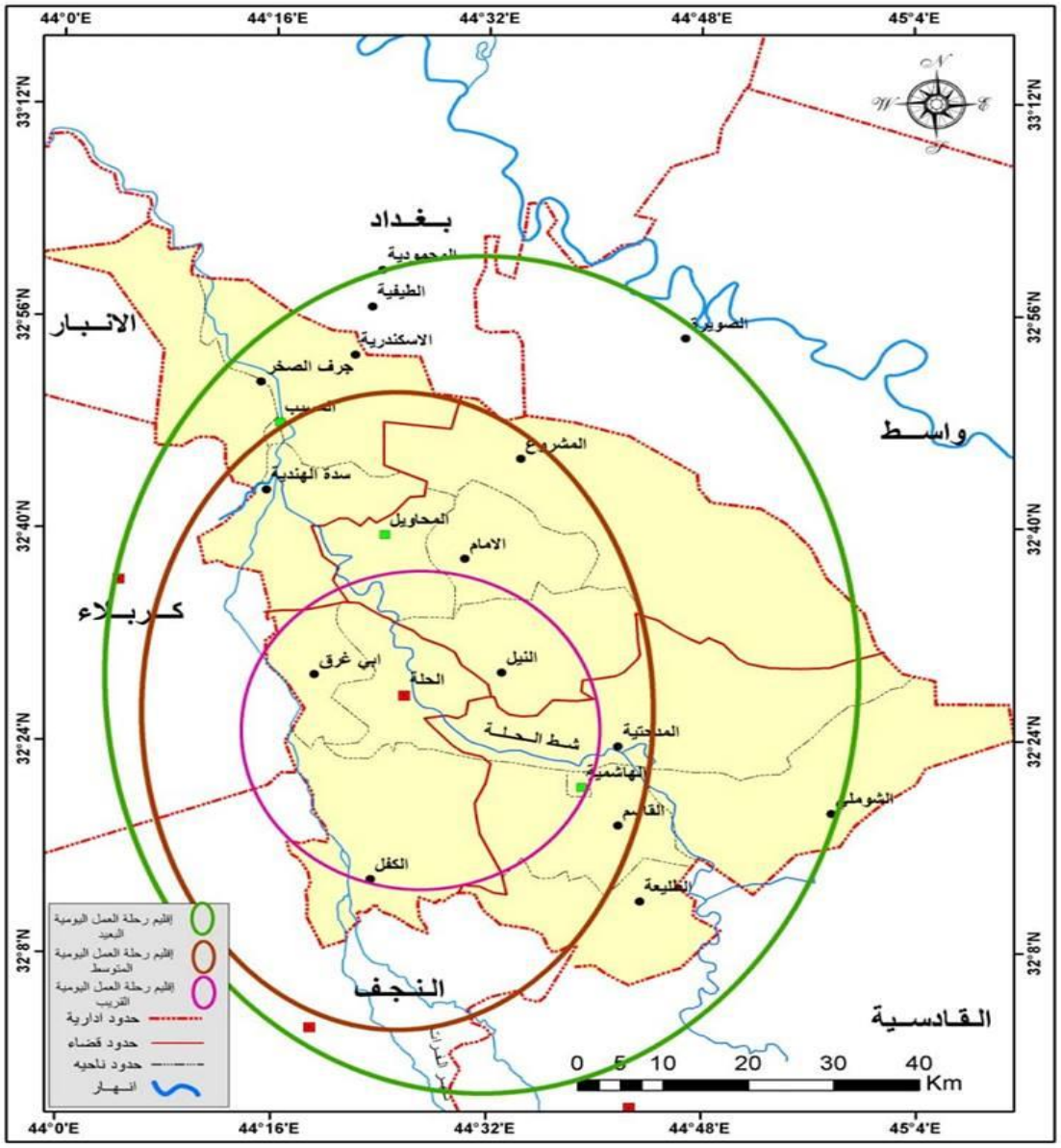

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٤).

ثانياً: تباين كثافة رحلة العمل اليومية إلى المؤسسات الجامعية:

بعد أن تم رسم حدود إقليم رحلة العمل اليومية إلى المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة، بقي أن نضع في الحسبان أن المدن والنواحي والأقضية والمحافظات التي يشملها هذا الإقليم ليست متساوية من حيث كثافة رحلة العمل اليومية التي

تنطلق منها نحو المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة، وذلك تبعاً لعدة أسباب مختلفة منها أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة، كالمسافة الفاصلة بين نقطة الانطلاق وموقع المؤسسات الجامعية وما يتبع ذلك من ارتفاع الكلف أو انخفاضها، وأيضاً الكثافة السكانية لكل مدينة أو ناحية أو قضاء وما يرتبط بها من مدى المستوى التعليمي لهؤلاء السكان، وهناك سبب مهم أيضاً يتعلق فيما إذا كانت هناك مؤسسات جامعية أخرى تكون أقرب إلى بعض هذه الأماكن من المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة؛ لذلك تكون كثافة رحلة العمل اليومية إلى المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة قليلة. ونظراً لصعوبة تتبع كل سبب من هذه الأسباب سنكتفي بما عُرِضَ في النقطة الأولى من هذا المبحث من توضيح المسافات الفاصلة بين هذه الأماكن والمؤسسات الجامعية في مدينة الحلة وما يستغرقه ذلك من زمن وما تتطلبه من كلفة، ومن خلال الدراسة الميدانية التي شملت ١٣٧٦ مركبة للسؤال عن أماكن انطلاقها، وجدت أماكن تكون فيها رحلة العمل اليومية كثيفة جداً وأخرى متوسطة الكثافة وأماكن قليلة الكثافة، ولذلك ستُقسم الأقاليم على النحو الآتي:

١- إقليم رحلة العمل اليومية الكثيفة:

ونقصد به المدن أو النواحي أو الأقضية أو المحافظات التي تكون فيها رحلة العمل اليومية إلى المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة كثيفة نسبياً، ويشمل هذا الإقليم مدينة الحلة التي تحظى بالمرتبة الأولى بـ٦٢٩ مركبة تتجه يومياً إلى المؤسسات الجامعية الواقعة في المدينة نفسها، وهذا العدد يؤكد مرة أخرى أن مدينة الحلة تشكل النواة التي تكوّن مؤسساتها الجامعية، تتبعها مدينة المحاويل التي تشكل أيضاً رقماً كبيراً من حيث عدد المركبات التي تتوجه يومياً منها نحو المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة إذ بلغ عدد المركبات ١٢٣ مركبة.

وبعد هاتين المدينتين تأتي المدن والأقضية والنواحي والمحافظات التي تقل عدد مركباتها المتجهة نحو المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة عن مئة مركبة ولكنها تظل ضمن رحلة العمل الكثيفة مقارنة بعدد المركبات في إقليمي رحلة العمل متوسطة الكثافة وقليلة الكثافة، وأول هذه المدن هي مدينة المسيب التي تتجه منها يومياً نحو المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة ٧٣ مركبة، وأقل منها بقليل ناحية القاسم ٧١ مركبة، ثم ناحية المدحتية ٦٢ مركبة، وأخيراً محافظة كربلاء ٥٩ مركبة.

٢- إقليم رحلة العمل اليومية متوسطة الكثافة:

ويشمل هذا الإقليم عدداً كبيراً من المدن والنواحي والأقضية والمحافظات التي تكون فيها كثافة رحلة العمل اليومية نحو المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة متوسطة الكثافة، إذ لا تصل عدد مركباتها إلى عدد مركبات إقليم رحلة العمل اليومية الكثيفة وفي الوقت ذاته يزيد عدد مركباتها عن عدد مركبات إقليم رحلة العمل اليومية قليلة الكثافة، وأول أماكن هذا الإقليم هي محافظة النجف إذ تتجه منها يومياً نحو المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة ٤٩ مركبة، وأقل منها بقليل ناحيتا أبي غرق والمشروع التي يتجه من كل منهما ٤٣ مركبة، وبعدهما يأتي قضاء الهندية التابع لمحافظة كربلاء إذ تتجه منه يومياً ٣٨ مركبة نحو المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة. وعلى الرغم من أننا وضعنا هذا القضاء ضمن الإقليم المماس لإقليم المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة إلا أن قرب جامعة كربلاء كان السبب الأكبر في توجه الكثير من طلبة هذا القضاء نحو هذه المؤسسة، ثم يأتي بعد هذا القضاء ناحية الكفل التي يتوجه منها يومياً ٣٠ مركبة، وأقل منها بقليل ناحية النيل التي يتوجه منها يومياً ٢٨ مركبة، ثم مدينتا الهاشمية وسدة الهندية التي ينطلق من كل منهما ٢٥ مركبة، وأخيراً مدينتا الحصوة والشوملي التي يتوجه منها يومياً ٢١ مركبة نحو المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة.

٣- إقليم رحلة العمل اليومية قليلة الكثافة:

ويشمل هذا الإقليم المدن والنواحي والأقضية والمحافظات التي تكون كثافة رحلة العمل التي تنطلق منها يومياً نحو المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة قليلة جداً مقارنة بالإقليمين السابقين، إذ لا تتجاوز المركبات التي تنطلق يومياً من ناحية الإسكندرية باتجاه المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة أكثر بـ١٠ مركبات، وأقل من هذا العدد في ناحية الإمام إذ إن عدد المركبات التي يتوجه منها ٩ مركبات، وكذلك محافظة القادسية التي ينطلق منها يومياً ٨ مركبات باتجاه المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة، وهذا العدد القليل يعود إلى وجود جامعة القادسية التي تكون أقرب للطلبة، والأمر ذاته ينطبق على ناحية المحمودية التابعة لمحافظة بغداد، إذ توفر المؤسسات الجامعية في بغداد اكتفاءً ذاتياً لطلبة هذه المحافظة، إذ لا يتجاوز عدد المركبات التي تتوجه يومياً منها باتجاه المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة ٣ مركبات، وهو العدد نفسه الذي ينطلق يومياً من قضاء الصويرة التابع لمحافظة واسط بسبب وجود جامعة واسط القريبة من هذا القضاء، أما ناحية الطليعة فبسبب قربها الشديد من جامعة القادسية نجد أن عدد المركبات التي تنطلق منها يومياً باتجاه المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة مركبتان فقط، وهو السبب نفسه بالنسبة لناحية اللطيفية التي هي أقرب للمؤسسات الجامعية في محافظة بغداد؛ لذلك لا تنطلق منها سوى مركبة واحدة باتجاه المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة. وجدول (٥) يبين مكان انطلاق رحلة العمل اليومية وكثافتها في كل إقليم من هذه الأقاليم الثلاثة.

جدول (٥)

كثافة رحلة العمل اليومية إلى المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة للعام الدراسي ٢٠١٦–٢٠١٧

الأقاليم	ت	مكان انطلاق رحلة العمل اليومية	كثافة رحلة العمل (عدد المركبات)
إقليم رحلة العمل اليومية الكثيفة	١	الحلة	٦٢٩
	٢	المحاويل	١٢٣
	٣	المسيب	٧٣
	٤	القاسم	٧١
	٥	المدحتية	٦٢
	٦	كربلاء	٥٩
إقليم رحلة العمل اليومية متوسطة الكثافة	١	النجف	٤٩
	٢	ابو غرق	٤٣
	٣	المشروع	٤٣
	٤	قضاء الهندية	٣٨
	٥	الكفل	٣٠
	٦	النيل	٢٨
	٧	الهاشمية	٢٥
	٨	سدة الهندية	٢٥
	٩	الحصوة	٢١

	١٠	الشوملي	٢١
إقليم رحلة العمل اليومية قليلة الكثافة	١	الاسكندرية	١٠
	٢	ناحية الإمام	٩
	٣	القادسية	٨
	٤	المحمودية	٣
	٥	الصويرة	٣
	٦	الطليعة	٢
	٧	اللطيفية	١

المصدر: دراسة ميدانية بتاريخ ٤/٣/ ٢٠١٨.

مما سبق نجد أن التباين بين الأقاليم كبير جداً خصوصاً إذا ما تم مقارنة إقليم رحلة العمل اليومية الكثيفة مع إقليم رحلة العمل اليومية قليلة الكثافة، وهو أمر طبيعي للغاية، إذ كلما كانت الأماكن قريبة أو ذات كثافة سكانية كبيرة جداً ولم تكن هناك عوائق زادت كثافة رحلة العمل اليومية، أما إذا كانت الأماكن بعيدة أو الكثافة السكانية قليلة أو توفرت مؤسسات تُغني عن القدوم إلى المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة قلت كثافة رحلة العمل اليومية، وخارطة الآتية توضح ذلك.

خارطة (٣)

تباين كثافة رحلة العمل اليومية إلى المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة للعام الدراسي ٢٠١٦- ٢٠١٧

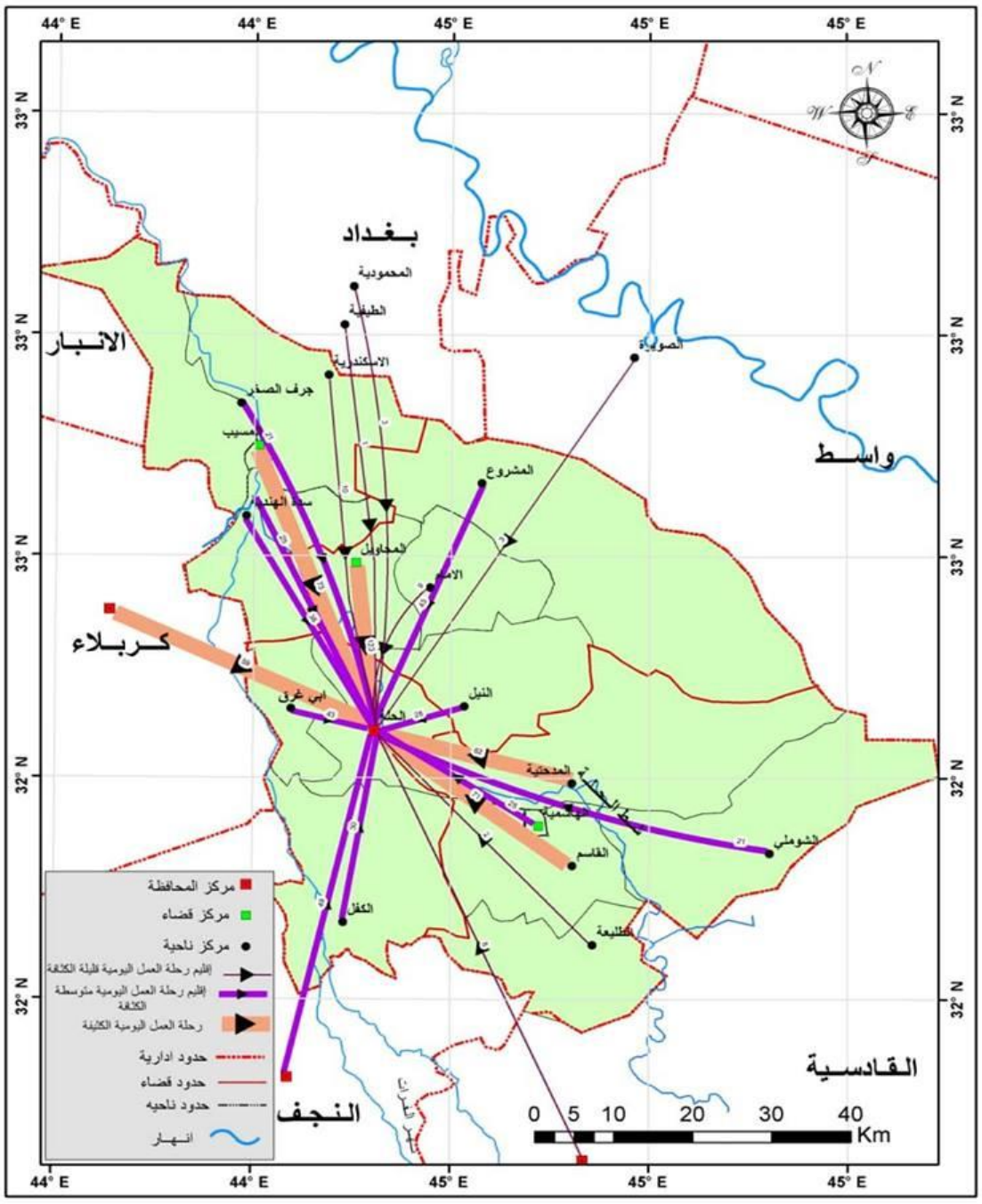

المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٥).

الاستنتاجات:

– إن اختيار موقع المؤسسات الجامعية والسعي لتحقيق وظائفها ليست عملية عشوائية؛ وإنما تتم وفق خطط واستراتيجيات مدروسة بدقة، فهي مرهونة بما تتأثر به من عوامل جغرافية طبيعية وبشرية.

– إن للعوامل الجغرافية في محافظة بابل عامةً وفي مدينة الحلة خاصةً أثراً متبايناً في اختيار أماكن المؤسسات الجامعية وفي تحقيق وظيفتها، ففي الوقت الذي ضَعُفَ فيه تأثير العوامل الطبيعية وجدت الدراسة أن للعوامل البشرية متمثلة بعاملي السكان والنقل أثراً كبيراً في ذلك.

– تشهد جامعة بابل تنامياً كبيراً، إذ بلغت نسبة الزيادة في أعداد طلبتها في الدراسة الأولية ما يقارب (٢٦) ضعفاً، وفي أعداد الجهاز الأكاديمي بلغ ما يقارب (١٢) ضعفاً، أما الجهاز الإداري فقد بلغ ما يقارب (٦) أضعاف عمّا كانت عليه وقت افتتاحها في العام الدراسي ١٩٩١– ١٩٩٢.

– إن حدود الإقليم الوظيفي الذي تخدمه المؤسسات الجامعية في مدينة الحلة كبير جداً، فقد شمل هذا الإقليم معظم محافظات العراق ما عدا السليمانية ودهوك وأربيل والأنبار.

– إن جامعة بابل كوّنت إقليم رحلة عمل كبير جداً شمل أماكن كثيرة تصل إلى (٣٣) مكاناً بين محافظة ومركز قضاء وناحية ومدينة، منها (١٦) مكاناً داخل محافظة بابل و(١٧) مكاناً خارج المحافظة، وقد امتدت رحلة العمل هذه إلى مسافة (٩٠)كم وبزمن مستغرق يقدّر بـ(٨٢) دقيقة.

التوصيات:

– إن أهمية المؤسسات الجامعية في كل مدن العالم ولا سيما جامعة بابل وما تقوم به من دور كبير في رفد المجتمع بطاقاته التي لا غنى عنها في إحداث التنمية الشاملة لا بد أن تجبر القائمين عليها على وضع الخطط والاستراتيجيات الكفيلة بالعناية بهذه المؤسسة بشكل أكبر يليق بوظائفها.

– إن بعض طرق النقل المؤدية إلى جامعة بابل تعاني عجزاً في استيعاب الزخم المروري في أوقات الذروة، لذا لا بد من إنشاء طرق مواصلات إضافية قريبة من هذه المؤسسة قادرة على استيعاب هذا الزخم.

– إن النفوذ الذي تحظى به جامعة بابل والذي يصل إلى أغلب محافظات العراق تقريباً يحتم على القائمين عليها الاطلاع على تجارب الجامعات العالمية من أجل استغلال هذا النفوذ بالشكل الذي يحقق وظائفها التنموية الشاملة بوتيرة أسرع.

الهوامش:

(١) خلف حسين علي الدليمي، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية، ط١، دار صفاء، عمّان، ٢٠٠٩، ص٣٩.

(٢) محمد الفتحي بكير محمد، التخطيط الإقليمي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٩، ص٥٢.

(٣) محسن عبد الصاحب المظفر وعمر الهاشمي، جغرافية المدن– مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، ط١، دار صفاء، عمّان، ٢٠١٠، ص١٢١.

(٤) عبد الزهرة علي الجنابي وزملاؤه، موسوعة الحلة الحضارية، ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ٢٠١٢، ص٦٣.

(٥) جمهورية العراق، مديرية الطرق والجسور، محافظة بابل، ٢٠١٦.

(٦) فؤاد عبد الله محمد، دور بعض الخصائص الموقعية والموضعية في تشكيل وتوجيه التنمية الحضرية في مدينة الحلة، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد: ٩، العددان ١–٢، ٢٠٠٦، ص١٧٥ – ١٨٦.

(٧) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج التعداد العام لسكان محافظة بابل للأعوام (١٩٨٧، ١٩٩٧)، ونتائج تقديرات سكان محافظة بابل عام (٢٠٠٧، ٢٠١٧).

(٨) محمد جواد عباس شبع، واقع النقل البري في مدينة النجف، مجلة آداب الكوفة، جامعة الكوفة، المجلد: ١، الإصدار: ٦، ٢٠١٠، ص٢٠١– ٢٢٨.

(٩) صباح محمود محمد الخطيب، مدينة الحلة الكبرى – وظائفها وعلاقتها الإقليمية، ط١، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤، ص١٤.

(١٠) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة بابل، دليل جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠٠٠– ٢٠٠١، بابل، ص٤.

(١١) محمد جاسم محمد العاني، الإقليم والتخطيط الإقليمي، ط١، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٦، ص٤٧.

(١٢) نزهة يقظان الجابري، إمكانية تعديل أشكال الأقاليم الوظيفية النظرية لبعض مدن منطقة مكة المكرمة الإدارية، مركز البحوث وإحياء التراث، جامعة أم القرى، ٢٠١٣، ص٢٠.

(١٣) محمد الفتحي بكير محمد، مصدر سابق، ص١٨.

(١٤) محمد جاسم محمد العاني، مصدر سابق، ص٤٧.

(١٥) جمال حمدان، جغرافية المدن، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ص٣٢٢.

(١٦) نور عبد الكريم محمد نوري، التحليل المكاني لخدمات التعليم الجامعي – جامعة ديالى انموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠١٦، ص٩٩.

(١٧) همام كريم كاظم، تقويم كفاءة موقع النشاط التجاري في حي الإعلام، دبلوم عالي، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٢٦.

(١٨) خالص حسني الأشعب، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩، ص١٩٠.

(١٩) جمال حمدان، مصدر سابق، ص٣٢٧.

(٢٠) محسن عبد الصاحب المظفر وعمر الهاشمي، مصدر سابق، ص١٢١.

(٢١) خالص حسني الأشعب، مصدر سابق، ص١٤.

(٢٢) المصدر نفسه، ص١٤.

(٢٣) خالص حسني الأشعب، مصدر سابق، ص١٨١– ١٨٢.

(٢٤) بشير إبراهيم ألطيف وزملاؤه، خدمات المدن– دراسة في الجغرافية التنموية، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٩، ص٥٧.

(٢٥) خالص حسني الأشعب، مصدر سابق، ص٦٠.

المصادر والمرجع:

– الأشعب، حسني خالص، إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩.

– الجنابي، عبد الزهرة علي وزملاؤه، موسوعة الحلة الحضارية، ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ٢٠١٢.

– الخطيب، صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى – وظائفها وعلاقتها الإقليمية، ط١، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤.

– الدليمي، خلف حسين علي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية، ط١، دار صفاء، عمّان، ٢٠٠٩.

– ألطيف، بشير إبراهيم وزملاؤه، خدمات المدن– دراسة في الجغرافية التنموية، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٩.

– العاني، محمد جاسم محمد ، الإقليم والتخطيط الإقليمي، ط١، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٦.

– المظفر، محسن عبد الصاحب وعمر الهاشمي، جغرافية المدن– مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، ط١، دار صفاء، عمّان، ٢٠١٠.

– حمدان، جمال ، جغرافية المدن، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، بلا تاريخ.

– محمد، محمد الفتحي بكير ، التخطيط الإقليمي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٩.

ثانياً: الرسائل والأطاريح:

– كاظم، همام كريم ، تقويم كفاءة موقع النشاط التجاري في حي الإعلام، دبلوم عالي، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

– نوري، نور عبد الكريم محمد ، التحليل المكاني لخدمات التعليم الجامعي – جامعة ديالى انموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، ٢٠١٦.

ثالثاً: المجلات والدوريات والمنشورات:

– الجابري، نزهة يقظان، إمكانية تعديل أشكال الأقاليم الوظيفية النظرية لبعض مدن منطقة مكة المكرمة الإدارية، مركز البحوث وإحياء التراث، جامعة أم القرى، ٢٠١٣.

– شبع، محمد جواد عباس، واقع النقل البري في مدينة النجف، مجلة آداب الكوفة، جامعة الكوفة، المجلد: ١، الإصدار: ٦، ٢٠١٠.

– محمد، فؤاد عبد الله ، دور بعض الخصائص الموقعية والموضعية في تشكيل وتوجيه التنمية الحضرية في مدينة الحلة، المجلد: ٩، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العددان ١–٢، ٢٠٠٦.

رابعاً: الدوائر الحكومية والتقارير:

– جمهورية العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة بابل، شعبة الإحصاء والتخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٧.

– جمهورية العراق، وزارة النقل، مديرية الطرق والجسور، محافظة بابل، ٢٠١٦.

– وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج التعداد العام لسكان محافظة بابل للأعوام (١٩٨٧، ١٩٩٧)، ونتائج تقديرات سكان محافظة بابل عام (٢٠٠٧، ٢٠١٧).

خامساً: الدراسات الميدانية:

– دراسة ميدانية بتاريخ ٢٠١٨/٣/٤.